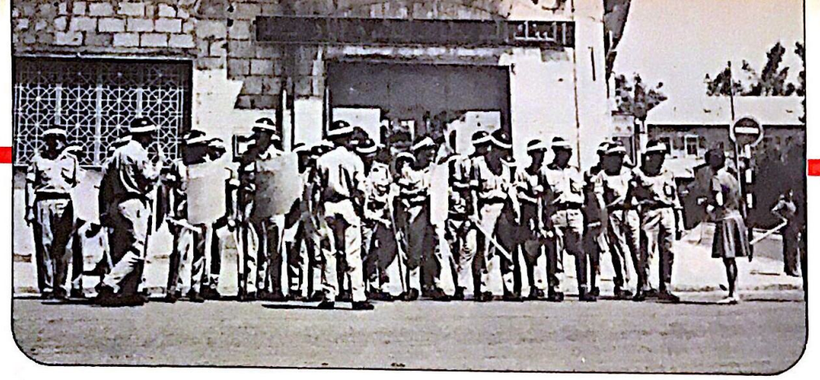

نظرة أخرى على التناقضات في المجتمع الصهيوني

بدأت التناقضات داخل المجتمع الصهيوني بالظهور على السطح في الآونة الاخيرة . وتراوحت هذه من التناقض بين العمال وبين اصحاب المصالح المتحالفين مع الحكومة الى التناقض بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين . ولقد تناقلت وكالات الانباء في الفترة الاخيرة اخبار طرد اليهود الزنوج ومنع هجرة اليهود الشرقيين بشكل عام وحول نشوء حركات داخل المجتمع الصهيوني تدعو للنضال ضد استقلال البيض ((الاشكناز)) .

ان معرفة التناقضات داخل مجتمع العدو هي شرط اساسي لتحقيق الانتصار عليه . اذ انه عبر المعرفة تستطيع حركة التحرر ان تتبنى القوى التي تستطيع ان تتحالف معها وتلك التي يجب ان تخوض معركتها ضدها .

قال احد المراقبين الذين زاروا فلسطين المحتلة « لو كانت حركة المقاومة طليقة اليدين لتضرب في هذا المجتمع الهش المليء بالاضطراب العصبي الذي يكاد يصل حد الجنون لكان الكيان الصهيوني بدأ بالتحلل والانهيار » .

ان المقابلة التالية اجراها احد الصحافيين الاسرائيليين : غولد شتاين مع احد الجنود الاسرائيليين المسرحين . ولقد نشرت المقابلة في صحيفة معاريف كبرى الصحف الاسرائيلية .

تحت عنوان مقابلة الاسبوع كتب غولدشتاين : مقابلة هذا الاسبوع كانت مع الجندي المسرح بيتالي كوهين بعد ان انهى مدة الخدمة الاجبارية في جيش الدفاع الاسرائيلي . كتب غولدشتاين بالخط العريض الفقرة التالية على لسان الجندي بيتالي كوهين :

« لماذا يحق للمهاجر الجديد ولا يحق لنا اي شيء لقد خدمت دولتي ولكنهم لم يخدموها . لقد قالوا لي كل شيء سيكون على ما يرام لا تقلق ! لقد عرفت الان ان الكل يكذب علي ويهزأ مني . انني اخجل ان اذكر الحقيقة ولكنني لا اريد بعد اليوم ان اخدم هذه الدولة . لقد كنا نحلم بانشاء عائلة : زوجة واولاد ولكن اليوم لا نجد مكانا لهم ليناموا فيه . ان البركسات التي احتللناها ظلت فارغة من السكان لشهور طويلة وقيل لنا انها محجوزة للمقاومين الجدد . انني اعيش في غرفة صغيرة في بيت حماتي التي تسكن في الغرفة الثانية هي واولادها السبعة . انا مع قدوم المهاجرين الجدد ولكننا ضد ان يقدموا لهم كل شيء ويحرمونا من كل شيء . انني اعارض خط اللفهود السود ، خط العنف ولكن قد لا يكون امامنا سوى هذه الطريقة » .

يتابع غولدشتاين تحقيقه الصحفي مع الجندي المسرح بيتالي كوهين قائلا :

لم يتحدث كوهين طوال حياته الى صحفي .. اي صحفي . كان هذا هو اول لقاء له مع صحفي . متململ بعض الشيء ، يفرك اصابع يده بعصبية ظاهرة . يدخن . رماد السيجارة يسقط ويسقط وتنتهي السيجارة ليولع سيجارة جديدة تكاد تكوي اصابع كوهين بنارها ولكن كوهين لا يحس بها .. كأنه لا يشعر بينما هو يسرد لي قصته ويتحدث لي عن مشاكله والامه .

التقيت به جالسا فوق ارض مكسوة بالعشب الاخضر في الجانب المهجور المقابل «للبركسات» (١) الكرتونية . ان هذه الوحدات السكنية ذات منظر جميل ومريحة من الداخل . لقد قام بيتالي في التاسعة مساء من يوم الجمعة الماضي هو وسبعة عشر عائلة اخرى باحتلال هذه « البركسات » . ان الظروف المعيشية لهذه العائلات متشابهة تماما . فهي عائلات جنود انهوا الخدمة العسكرية . لا يوجد لديهم اماكن سكن وينتمون الى السفرديم : اليهود الشرقيين .

بدأ الصهيوني فولد شتاين بتوجيه اسئلته قائلا :

ـ حدثني قليلا عنك وعن عائلتك يا بيتالي . متى جئتم الى هنا ؟

ـ سأقص عليك حكايتي كي يعرف الجميع ما مررنا به وماذا فعلوا بنا . لقد ولدت في مصر . كنت طفلا عندما هاجرت عائلتي الى هذه البلاد . كانت عائلتي تتكون من جدتي ووالدي ووالدتي وثلاثة اطفال . سكنا في بداية الامر في « شعاري عاليا » ثم نقلنا الى خيمة في مستعمرة « برديس حنا » . كانت حياتنا هنالك قاسية جدا . وفي عام ١٩٥١ نقلونا الى مخيم طيرة الكرمل في حيفا . وبعدها سلمونا « براكية » صغيرة لكل عائلة .

ـ كيف كانت مشاعرك عندما خرجت من الخيمة الى البراكية ؟

ـ لا تعتقد ان الفرق كان كبيرا . لقد عشت تحت الخيمة ثلاثة اعوام . انتقلت بعدها الى براكية . انها عبارة عن غرفة واحدة ضيقة دون تمديدات كهربائية او مرحاض او منافع صحية .

(١) وحدات سكنية كوحدات السكن في ثكنات الجيش

كنا نطهي الطعام تحت الاشجار . ولقد ازداد عددنا خلال تلك الفترة طفلين .

ـ كيف كانت الحالة المادية ؟

ـ توفر لدينا الخبز اليومي . كان والدي يعمل موظفا لا يستطيع ان يؤمن معاش الاسرة . كنا نحصل على مساعدات من المجلس المحلي بواسطة بطاقات اعاشة كانوا يقدمون لنا بموجبها خبزا وشايا والزبدة والمربى . بعد ذلك نقلونا من هذا المكان الى احد المنازل . لقد كان ينظرنا على حقارته ، قصرا ، عشنا فيه لمدة ثمانية اعوام وعندها بلغت الثالثة عشرة . بدأت ابحث عن مكان ادرس فيه براحة فلم اجده . ولكن في السنة التي تلت حصلنا على بيت حقيقي . بعد اربعة عشر عاما حصلنا على بيت من غرفتين وتوابعهما .

اردت الخدمة في صفوف جيش الدفاع

ـ كيف كنت اثناء دراستك في المدرسة ؟ هل حاولت ؟ هل حصلت على علامات جيدة ؟ وهل اردت مواصلة التعليم ؟

ـ لقد كنت اود مواصلة التعليم ، كما حصلت على علامات جيدة حسب الشروط التي كانت متوفرة . ولكنني حتى لو اردت ان افعل هذا كنت اعرف ان الظروف لن تكون الى جانبي ـ وحتى لو ضمنا جانب توفر العيش لي البيت ـ الا ان اللباس كان ينقص العائلة . وكان والدي يقول دوما ، عندما انهي دراستي الابتدائية سوف اتحول الى العمل فورا . وهذا ما حدث معي فعلا . لم يتوفر العمل الدائم لولد في سن الرابعة عشرة . وكان عملي عبارة عن مساعدة نجار او حداد ليوم او يومين .

لقد شككني اصدقائي ولكن يظهر ان الحقيقة كانت الى جانبهم

ـ كيف كان احساسك عندما ذهبت للخدمة في الجيش ؟

ـ لقد كانت مشاعري ايجابية بل فرحت كثيرا ! لان الذهاب الى الجيش معناه التخلص من حياة الشقاء ، التي كنت اعيشها وبذلك اتوقف عن جد الزيتون والخروب لا بيعه للتجار كي اذهب مرة واحدة في الاسبوع الى السينما . كما كنت اود ان اخدم دولتي صدقني او اضحك مني !

ـ الم تعد مؤمنا بهذا الجواب الان ؟

ـ لا . لا ـ لم اعد اؤمن بذلك الى حد بعيد ، وانا آسف لقول هذا ولكن تجارب الحياة علمتني اشياء كثيرة جدا كنت اجهلها . وانا الان لا اصدق انني سرت على الطريق الصحيح . ويمكن ان يكون اصدقائي قد ساروا على الطريق الصواب افضل مني .

ـ ماذا فعل اصدقاؤك ومعارفك ؟

ـ كانوا يضحكون مني ويقولون : ((يا مجنون ! لا تكن حمارا ! لن يقول لك احد شكرا ! لا تذهب الى الجيش ! هذه دولة ليست لك انها ((للسكناج)) (٢) اعمل من اجل مستقبلك وافسح المجال امام التنابل ليخدموا في الجيش ! كانوا يقولون لي مثل هذا الكلام .

لقد ذهب بعضهم الى العمل على السفن الاسرائيلية ومن ثم اصبحوا اغنياء كما اغوهم من الخدمة في صفوف الجيش ومنهم ايضا من سافر الى الخارج بواسطة العمل على السفن الاسرائيلية ومن هناك هربوا ولم يعودوا الى اسرائيل ولن يعودوا . لقد قابلت بعض هؤلاء الذين ضحكوا مني وقالوا لي : ((هل اعجبتك الخدمة في جيش اسرائيل ؟ ماذا حصلت ؟ اما الذين سافروا ولم يعودوا فان الكل يحسدهم .

ـ وهل تحسدهم انت ايضا ؟

ـ قبل عام واحد لم اكن اشعر بذلك ، اذ كنت اشعر قبل ان هذه الدولة هي دولتي ، وكنت على ثقة انها سوف تمنحني كامل حقوقي . لم اعتقد في يوم من الايام انني الوحيد الذي اقدم دون ان تمنحني حقوقي وبدل ان احصل انا على هذه الحقوق يحصل عليها آخرون لا يستحقونها . لقد قلت لك انني ذهبت الى الخدمة في الجيش في بداية الامر لاخدم بلدي . لقد تطوعت بالجيش قبل ستة شهور من موعد استدعائي حيث تطوعت في دورة سائقين وعندما انتهيت من الدورة كان موعد استدعائي الى الخدمة قد حان . لقد كانت مهمتي في الجيش عبارة عن جندي سائق حيث قضيت ثلاثة اعوام كاملة في هذه المهنة بدون اية مشاكل . ثم وقعت حرب الايام الستة ـ لقد كانت قاسية وخطرة . لقد كانت مهمتي في هذه الحرب ان احمل الذخيرة الى الجنود ، الى تلك المواقع الاكثر خطورة . كنا نسافر في ظلام الليل ، دون انوار ، في منكب الخطر . لقد كنت افهم ان الجنود الذين في المواقع وهؤلاء الذين يقاتلون يضعون انفسهم في مواقع خطر اشد مما انا فيه ، مما دفعني الى ان اقوم بواجبي في منتهى المثالية .

لم افكر بالذي سيحصل بعد الانتهاء من الخدمة العسكرية

ثم انتقلت بعد الحرب الى العمل في المنطقة الشمالية . كان واجبي نقل التموين الى المواقع . لقد كنت اخاف هجمات ((المخربين)) . لا اعرف لماذا ، ولكنني كنت اشعر طوال الوقت ، انني في هذا المكان سوف اصاب بمكروه وهذا الامر جعلني لا استريح طوال الوقت . ثم حدث تقريبا ما كنت اخافه ذات يوم . كان ذلك عندما طلبت من قائدي اجازة عاجلة لاقوم بعمل خاص بي . فوافق . ثم جاء شخص آخر قام بمهمتي . وبينما هو في طريقه الى الحمة في هضبة الجولان ، هاجموه بالقنابل اليدوية . واصيب هذا السائق باصابات بليغة ومعه شخص آخر من سرية التموين وفتاتين كانتا في نفس سيارة التموين . بعد هذا الحادث اخذت افكر انني انا الذي كان علي ان اكون في هذه السيارة وانا الذي كان علي ان اتعرض لهجوم القنابل ومن ثم اخذ الخوف يتسرب الى نفسي دوما .

بعد هذا الحادث ذهبت الى الكنيست لكي اعلق بها الشموع حمدا لله على نجاتي ولكن قلبي كان مع هؤلاء الرجال الذين اصيبوا هناك . لقد وقعنا عدة مرات تحت نيران العرب ولكننا نجونا .

ـ عندما كنت في الجيش هل فكرت بمستقبلك بعد انتهاء الخدمة ؟ ماذا ستعمل ؟ مما ستعيش ؟ اين تسكن ؟

ـ فكرت . لقد كانت الثقة تملأ قلبي ، بانهم لن يتركوني لوحدي . كنت اقول بيني وبين نفسي : انت لا عليك ، لا تقلق ! انت جندي انهيت الخدمة العسكرية ، خدمت هذه الدولة . طبعا فان كامل الحقوق محفوظة للجنود المسرحين لقد كنت في تمام الثقة من مهنتي كسائق نافلة وكنت اعتقد انني ساواصل هذا العمل اثناء حياتي المدنية . اما اين اسكن ؟ فلم افكر بذلك قط . لقد كنت شابا اعزب .

ـ ماذا حصل بعد تسريحك ؟ هل تحققت آمالك المعلقة ؟

ـ بالنسبة للعمل . نعم . لقد اقترح علي نادي الجنود المسرحين ان اعمل كسائق نافلة في معامل الصناعات العسكرية . ولكن المعاش ضئيل هناك اذ لا يتعدى ..) ليرة شهريا ومن الصعب المعيشة بهذا المبلغ خاصة وانني مضطر الى مساعدة حماتي واولادها .

دائرة الاستيعاب والاسكان

ـ هل كان لديكم مخططات للحصول على مسكن ؟ ماذا فعلتم ؟

ـ لقد قالوا لنا طوال الوقت : « فقط تزوجوا ، كونوا عائلة ، لا مشاكل ، كل شيء سوف يترتب » . لقد تعودت ان اصدق كل شيء .

في بداية الامر ذهبنا الى رئيس المجلس المحلي لم ارسلنا الى دائرة الاستيعاب والاسكان . فقالوا لنا عليكم دفع الفين ليرة وعندها ستحصلون على بيت للسكن ، لانكم عائلة شابة ولانك جندي مسرح . لم اكن املك فلسا واحدا . ثم جربت الى الاستدانة من هنا ومن هناك حتى جمعت المبلغ المطلوب وقمت بدفعه لاحصل على السكن .

ـ الم يكن معك نقودا عندما سرحت من الجيش ؟

ـ كان معي ، ولكنك لا تستطيع ان تتصور كيف اخذت زوجتي « حوا » من بيت امها ، صدقني لم تكن تملك حتى الملابس الداخلية ، امها مسكينة كيف تستطيع ان تلبسها وتطعم تسعة اولاد اخرين ؟ لذلك فقد صرفت اخر فلس معي على « حوا » حتى اصبح لديها ما تستطيع الخروج به الى الشارع على الاقل .

ـ ماذا حصل بعد ان دفعت المبلغ الى دائرة الاستيعاب والاسكان ؟

ـ بعد وقت قصير ، وبينما كنا نفكر في بيتنا الصغير ونخطط له ، اتلفوني ان اقوم بدفع ستة الاف اخرى . انا اعتقد انهم يتكلون بي من اين لي بهذا المبلغ ! انني لا املك قرشا واحدا فذهبت مرة اخرى الى رئيس المجلس المحلي ، واخذ القلق يتسرب الى نفسي عندما فكرت كيف اسدد الدين الاول ! فقال لي اسحب المبلغ الاول ثم وعدني بان نحصل على سكن بالايجار الشهري ولكن علينا بالصبر .

ـ واين سكنتما وانتما زوجان شابان ؟

ـ لقد سكنا عند حماتي . صدقني ان اولادها السبعة البالون لها بعد ان اخذت « حوا » وماتت واحدة اخرى بلسعهم الجوع .

ـ وانت كجندي مسرح ماذا فعلت لتحصيل حقوقك ؟ ذهبت ؟ طلبت ؟ تحدثت ؟

بكيت ، بكيت ، بكيت . قلت لرئيس المجلس المحلي ، للوكالة الصهيونية ، الى حارس املاك العدو « عميدار » الى مكتب الاستيعاب « كيف تستطيعون مشاهدتي هكذا ؟ كيف لا تهمكم حياتي ؟ الست جنديا مسرحا مع كامل حقوقي ؟ لقد خدمت دولتي ؟ اهذا مصيري ؟! » ثم قالوا لي هذه الكلمة : صبرا ! كل شيء سوف يعدل انتظر ، ستحصل . سنعمل على حل قضيتك . ذات مرة قالوا لي : بيت . ذات مرة قالوا : بواسطة الايجار . لن تحصلوا على السكن هنا في الضفة من الصعب جدا الحصول على السكن هنا ، اما الان فانني اعرف انهم كانوا يهزأون مني ويعذبون حياتي .

ـ لماذا لم تنجبوا اولادا ؟

ـ ذات مرة حملت حوا ولكن اين نضع هذا المولود واين نربيه ونحن لا نملك السكن فقررنا ان نجهض وفعلا حصل ذلك ، وها هي حوا الان حامل وسوف تجهض الان ايضا .

لست من ذوي الفضلات ولست من مهاجري الاتحاد السوفياتي

ـ كيف تنظمت مجموعتكم ؟ كيف وصلتم الى هذه التخشيبات ؟

ـ لقد سافنا حظنا الى الاجتماع ببعضنا البعض امام المكاتب المختلفة وفي كافة الاماكن ، وكل واحد يتحدث عن خدمته في الجيش وعن استدعائه الى الخدمة الاحتياطية وكل منا تكاد حماته تطرده من بيتها . انا مثلا ذهبت الى الخدمة الاحتياطية ثلاثين مرة بعد ان اطلق سراحي من الجيش منذ عام ونصف فقط ، وكذلك الاخرون ذهبوا . وكل واحد يسأل : « ماذا نساوي نحن هنا ؟ فقط علينا الواجبات والحقوق للاخرين ؟ السنا جيدون الا للحرب والجيش وحق الحصول على السكن فقط للاخرين ؟ هكذا كنا دوما نتحدث ومن حديثنا هذا قررنا عمل شيء ، قررنا احتلال هذه التخشيبات ، التي لا يسكنها احد ابدا .

ـ من يحصل على الحقوق التي لا تحصل عليها انت ؟

ـ من ؟ سأقول لك من ! اما الاقوياء الفوضويين ، الذين يدقون على الطاولة ويخافهم العالم كله ويعطيهم كل شيء من اجل الا يحطموا الطاولة ، ورؤوس الموظفين ، او المهاجرين الجدد ، خاصة القادمون من الاتحاد السوفياتي . هؤلاء يحصلون على كل شيء . انهم ياتون ازواجا عجزة وبدون اولاد ، الا انهم يحصلون على منازل مؤلفة من ثلاث غرف جميلة وجديدة .

اما المهاجرون مع الاولاد فانهم يحصلون على منازل ذات مساحة تبلغ ٨٣ متر مربع مؤلفة من اربع غرف . انهم يقولون فقط ماذا يريدون فيقدمون لهم ما يريدونه . لقد جاءوا بقادمين جدد للسكن في هذه التخشيبات التي احتللناها الان ، الا انهم رفضوا الدخول اليها بل رفضوها من بعيد ! هذه التخشيبات لا تلائمهم !

كما ان طيرة الكرمل كلها ليست من مقامهم ! انهم يريدون السكن فوق جبل الكرمل ، انهم يريدون في تل ابيب ورمات غان . سيحصلون كلهم بعرفون سلفا انهم سيحصلون ! اذن اين انا ؟! لا شيء ؟ لست من ذوي الفضلات ولا من القادمين من الاتحاد السوفياتي ، واسكن مع ام حوا مثل الكلب !

ـ كيف تتعامل مع القادمين الجدد ، هل تكرههم ؟ هل تعتقد ان الهجرة يجب ان تتوقف ؟

ـ المهاجرون لا احد يكرههم . اننا نحب ان يكثر اليهود هنا حتى نصبح اقوى . ولكنني اتألم جدا عندما ارى على ماذا يحصلون وكيف يهزأون مني . انا لا اقول يجب وقف الهجرة ولكنني اقول ليست من الحق اعطائهم كل هذا ، وانا لا شيء . لقد اثبتت انا شيئا لهذه الدولة . لقد خدمتها ، وفي الشهر القادم سأذهب لمدة ٣٨ يوما للخدمة الاحتياطية . انهم جاءوا الان فقط الى البلاد . انهم لم يفعلوا اي شيء حتى الان لهذه الدولة . واذا لم يكن هنالك نقود ، عندها لن اخجل من ان اقول لك يحق لي قبل ان يحق لهم ، ويحق لي ان اقول قبل ان تاتوا باي عائلة جديدة عليكم ان تتدبروا امري وامر ام حوا ! لن اخجل من قول هذا لك الان ، ولقد فكرت بهذا اياما طويلة خلال المدة الاخيرة !

ـ ماذا يحدث عندما يتم الان استدعاؤك الى الخدمة الاحتياطية ؟

ـ في الواقع لست خجلا ان اقول لك الان : انني لا اود الخدمة في هذا الجيش . في المرة الاخيرة التي ذهبت بها الى الخدمة الاحتياطية ذهبت لمقابلة قائدي والدموع تملأ وجهي وسألته : « لماذا ؟ لماذا يعاملونني هكذا ؟ لماذا علي ان اخدم دولتي اذا كانت تعاملني هكذا وتنظر الي نظرة الدخيل عليها ، ولا يحق لي شيء ؟ » ولكنه لم يملك الجواب .

ـ كيف تنظر الى اللفهود السود هل تحبهم ؟ هل تؤمن بالقوة لتحقيق الاهداف ؟

ـ لا ! لا ! انا ضد القوة . انا اعارض طريقة اللفهود السود . قد تؤدي هذه الطريقة الى حرب اهلية بين شعب اسرائيل ، لا سمح الله . لقد كنت اؤمن دوما ، ان حل مشاكلي ياتي بالطرق السلمية ، بهدوء . لا زلت اؤمن بذلك حتى الان . ولكن تأكد انه اذا نفذ الصبر ، وقاموا باخراجنا من هنا وطردونا واضطرونا الى العودة الى منازل اهلنا ـ عندئذ قد نجد وسيلة اخرى .. قد لا تحقق مطالبنا الا عن طريق القوة . عندما يصبح اللفهود السود وكل من يطلب استخدام وسائل العنف هو الصادق لن يكون لدينا بعد مزيد من الصبر .

ـ الم تفكر بالهجرة من البلاد ؟

ـ لقد فكرت بذلك ولكن الى اين نهاجر نحن ؟ من يريدنا ؟ وانا رب عائلة ، وبعد مدة وجيزة سيصبح لدينا طفل ، او طفلة صغيرة ، الى اين نذهب ؟ فهنا هو مكاننا الوحيد وهنا فقط نستطيع ان نربي اولادنا .

ـ ماذا حصل بعد ان دخلتم الى هذه التخشيبات ؟

ـ لقد استدعت دائرة حارس املاك العدو ـ عميدار ـ الشرطة وطلبت منا مغادرة هذه الاماكن فرفضنا ، ثم ذهبوا ثم جاؤونا بقوة كبيرة من الشرطة على انهم استعداد لخوض معركة معنا . فتقدمت من ضابط القوة تلك وقلت له اننا لن نغادر اماكننا . ثم جاؤونا برئيس المجلس المحلي وقال انه المسؤول عنا . اقنعنا رئيس المجلس الا ندخل « للبركسات » الى ان تاتينا الموافقة لانه سيحاول . وقبلنا على الا نذهب للنوم عند عائلاتنا بل نبقى على الارض الى ان ياتي الجواب .

ـ وماذا اذا رفضوا طلب بقائكم هنا ؟

ـ سنعلن الاضراب عن الطعام حتى نموت جوعا نحن واطفالنا هنا .

ـ هل تأمل بان ينتهي كل شيء لصالحكم وتحصلون على حقوقكم ؟

ـ اتأمل ذلك . انني اتأمل ان تزول التفرقة العنصرية اللعينة من دولة اسرائيل . اما اذا بقيت هذه التفرقة فان حربا اهلية ستندلع في البلاد دون شك .

بهذا انتهت مقابلة فولدشتاين للجندي الاسرائيلي المسرح بيتالي كوهين . لقد قامت قوة من البوليس الاسرائيلي بعد هذه المقابلة بيومين بترحيل العائلات التي احتلت هذه البركسات الى اماكن اخرى وذلك بعد ان استعملوا العنف معهم . ان بيتالي كوهين اقتنع بعد هذا ان القوة هي الطريق الوحيد لحل مشاكله وازمته . ولكن اين هي طريق القوة ؟ هل هي طريق اللفهود السود ؟

رغم كل ما كتب عن اللفهود السود الاسرائيليين ورغم محتواها الرجعي العنصري الصهيوني الذي عبر عنه احد زعمائها بقوله : ((اننا نعتبر انفسنا الصهيونيين الحقيقيين)) . رغم هذا وذاك لا بد من القول بان هذه الحركة ظهرت الى السطح كنتيجة لتراكم الاستغلال والاضطهاد الممارس من قبل اليهود الغربيين ضد اليهود الشرقيين ، لا بد وان تأخذ طابعا سياسيا تقدميا بعد فترة من الزمن تتبلور فيها قضايا اخرى لدى اليهود الشرقيين كما تبلورت لديهم قضية التفرقة العنصرية والاستغلال . ان واجب حركة التحرر العربية والفلسطينية ان تعير تطور هذه الحركة كل اهتمام من اجل مساعدتها في التعرف على تناقضها مع الصهيونية العالمية وكيانها في اسرائيل . ان هذا التعرف باطار ايديولوجي علمي سوف يبلور من هذه الحركة العائمة حركة مقاتلة تقاتل من اجل الاطاحة بالكيان الصهيوني .

(٢) اشكناز : اليهود الغربيون ، اي من اصل اوروبي واميركي .